هو اشرف المخلوقات واكملهم فهو في كمال وزيادة ابدًا بترقي
من كمال الى كمال الى ما لا يعلم كنهه الا الله تعالى فلا محال في
تزايد كماله وترقيه بالنسبة الى نفسه بعد كونه اكمل المخلوقات
ونحن نطلب له الزيادة في اكمال الى تلك الدرجة التي لا
يعلم كنهها الا الله تعالى وفائدة طلبنا له ذلك مع انه
حاصل له لا محالة بوحد الله تعالى امور منها اظهار شرفه
صلى الله عليه وسلم وكمال منزلته وعظم قدره ورفع
ذكره وتوقيره ومنها مجازاته صلى الله عليه وسلم على
احسانه الينا ومنها حصول الثواب الينا وتزيد اطلاع
على ما ذكرناه ما في الحديث الصحيح كان صلى الله عليه
وسلم اجود الناس الحديث فانظر ذلك وتأمله فانه
تخصيص على سبيل الترقي فضل اولا اجوده على الناس
كلهم وثانيا جوده في رمضان على جوده في سائر اوقاته
وثالثا جوده عند لقاء جبريل على جوده في رمضان
مطلقا ففيه تزايد وتفاضل باعتبار نفسه على سبيل
الترقي فاعتبر نا نحن فيه بهذا ونظير ما نحن فيه في
طلب الزيادة اللهم زد هذا البيت تشريفا وحقا
بيت الله تعالى الحرام فان الدعاء بزيادة الشرف مأمور به
ولم يقل احد ان ذلك ممتنع انتهى فتأمل ذلك وما
قبله تجد هذا المنكر قد ارتكب في انكاره هنا منكرا عميا
وخبطا خبط عشوا وليست دينه سالم له كلا ان انكاره
المباح بل الحسن والترقي عن ذلك الى جعل كفرا خطأ عظيم
اثمه كبير جرمه فعليه عقوبة ذلك في الدنيا والاخرة
على ان قول القائل الفاتحة زيادة في شرفه صلى الله عليه
وسلم هل هو مبتدأ وخبر او مفعول بتقدير افرؤا والثاني

بتقدير

بتقدير اجعلوا ولكل واحد من هذه التقديرات معنى مغاير
للآخر وكان ينبغي للمنكر لوسلم له ما زعمه ان يستفصل القائل
عن احد هذه المعاني ويرتب على كل حكمه لكن الظاهر ان
هذا المنكر لا يفهم تغايرا بين هذه المعاني وانى له بذلك والله
اعلم بالصواب **مسئلة سئل** في رجل قال الفاتحة
زيادة في شرف النبي صلى الله عليه وسلم فقام رجل
من اهل العلم وقال للقائل كفرت ولا تعد الى قولك هذا
الذي صدر منك تكفيرا ايضا فهل الامر كذلك وهل يجوز
ان يقال لهذا القائل كفرت او تكفر وما ذا يلزم من قال له ذلك
مع زعمه انه من اهل العلم **فاجاب** فسح الله له في
جنته ونفع بعلومه وبركته ليس هذا الرجل القائل ذلك
للقائل الفاتحة الى اخره من اهل العلم بل كلامه وانكاره يدل
على جهله ومجازفته وانه لا يفهم ما يقول ولا يدري
ما يترتب عليه في ذلك من تجهيل العلماء له وتفسيقهم اياه
وحكمهم عليه بالتهور كيف وقد كفر مسلما لم يقل احد بتكفيره
بل قال جماعة من المتقدمين والمتأخرين باستحسانه كما
سأبينه لك من كلامهم فان قصد بتكفيره لقائل ذلك
تسمية دينه كفرا فقد كفر ويضرب عنقه ان لم يتب لانه
سمى الاسلام كفرا وان لم يقصد ذلك حرم عليه هذا الانكار
واستحق عليه الزجر والتأديب البليغ ووجب على حاكم
الشريعة المطهرة وفقه الله وسدده ان يبالغ في زجره
وتعزيره بما يراه زاجرا له عن هذه المجازفات القبيحة والتهورات
الشنيعة وقد بلغني انه حكم على قائل هذا بالكفر واستتابه
وامره بالشهادتين وهذا منه مبالغة في الاثم والفسوق وجرأة
على الله ونبيه صلى الله عليه وسلم وعلى الشريعة الغراء حيث

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)